

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[319] يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربته بسيفي. فرجعوا، وغدوا إلى عبد الله بن أبي، فقالوا له: قد بلغنا أن قومك بايعوا محمدا على حربنا. والله، ما من حي أبغض من أن ينشب الحرب بيننا وبينه منكم. فحلف لهم عبد الله: أنهم لم يفعلوا، ولا علم له بذلك، وأنهم لم يطلعوه على أمرهم؟ وتفرقت الانصار، ورجع رسول الله إلى مكة. ولكن قريشا قد تأكدت بعد ذلك من صحة الخبر؟ فخرجت في طلب الانصار؟ فادركوا سعد بن عباد، والمنذر بن عمير. فاما المنذر فاعجزهم. وأما سعد فاخذوه، وعذبوه. فبلغ خبره جبير بن مطعم، والحارث بن حرب بن أمية، فأتياه وخلصاه؟ لانه كان يجير لهما تجارتهما، ويمنع الناس من التعدي عليها (1). ولنا قبل المضي في الحديث ها هنا وقفات. فنشير اولا إلى: دور العباس في بيعة العقبة: تذكر بعض الرويات: أن العباس كان في بيعة العقبة مع النبي، ولم يكن أحد غيره معه. ويقولون: إنه وإن كان حينئذ مشركا، ألا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه، ويتوثق له. وقد قدمنا ما ينسب إليه من قول في هذه المناسبة.

(1) راجع في ما تقدم أي كتاب تاريخي أو حديثي شئت مثل: البحار ج 19 ص 12 / 13 واعلام الوري ص 57 وتفسير القمي ج 1 ص 272 / 273 وتاريخ الخميس ج 1 ص 318 / 319 ودلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية ج 2 ص 450 والبداية والنهاية ج 3 ص 158 والسيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 193 / 210 والسيرة الحلبية ج 2 ص 17 وما قبلها وما بعدها والسيرة النبوية لابن هثام ج 2 ص 88 وقبلها وبعدها. وغير ذلك كثير.